

المحاضرة الثامنة: الفكر السكاني عند مالتوس

1- من هو توماس روبرت مالتوس؟ ولد مالتوس بإنجلترا في سنة 1766 و توفي فيها سنة 1834، كان كاتباً متوفوا في جامعة كمبريدج، و التحق كاهنا بكنيسة إنجلترا عام 1797، كما عمل أستاذ للتاريخ و علم الاقتصاد من عام 1806 إلى غاية 1834،

2- ظروف تبلور الفكر المالتوسي: تضافرت مجموعة مختلفة من العوامل بلورة الفكر المالتوسي، و إسهامه في الارتقاء بالفكر السكاني من خلال الأفكار التي طرحها، و التي مثلت تحولاً بارزاً في ميدان الدراسات السكانية¹، و هي التي يمكن حصرها في:

أ. الزيادة في أعداد السكان في بقاع العالم إبان القرن 19، و ما ترتب عليها من بروز مجموعة من المشاكل السكانية الخطيرة ك: البطالة، السكن، الفقر، الانحراف.....

ب. الأزمة السياسية و السوسيواقتصادية التي خلفتها الثورة الفرنسية، بفعل الأفكار التي حفلت بها و التي لم تلقي الترحيب عند مالتوس و أمثاله من المدافعين بشدة عن النظام السياسي في إنجلترا.

ت. تقدم البحث في ميادين الإحصاء، ما سمح باكتشاف مناهج جديدة تفيد في تحليل اتجاهات الخصوبة، و تزايد استخدام المسوح الميدانية، لتحديد العوامل المؤثرة في توقيت المواليد و معدلاتها.

ث. التقدم المسجل في العلوم البيولوجية، و التي أعدت معلومات حول صفات السكان (النوعية، الفيزيائية و النفسية)، فضلاً عن دراسة السلالات البشرية.

3- مضمون نظرية مالتوس:

أ. هناك تناسب طردي بين حجم السكان و الموارد الغذائية، و إنّ الزيادة في عدد السكان لا بد أن تكون مصاحبة للزيادة في الموارد الطبيعية.

ب. سبب الفقر في المجتمع هو أنّ عدد السكان أكثر من العدد الكافي لإشباع حاجات السكان.

ت. إنّ قدرة الإنسان على التناسل أكبر من قدرة الأرض على الإنتاج ما يتطلبه البقاء الإنساني من غذاء، حيث تبين أنّ الزيادة السكانية تتضاعف في كل 25 سنة ما لم تواجه صعوبات، و أنّ سكان العالم يزدادون عامة على أساس متتالية هندسية (32-16-8-4-2-1.....)، بينما تطرد

1 - طافر زهير، النظريات السكانية و انعكاساتها على الاقتصاد و المجتمع، دراسة مقارنة، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، جامعة بشار، الجزائر، سبتمبر 2010، ص 69.

الزيادة في الموارد الغذائية على أساس متتالية عددية و حسابية(6-5-4-3-2-1.....)، و هو ما يعني أنّ سكان العالم سيواجهون أجلا أم عاجلا مشكلة نقص الغذاء.